

نفتى

كدارة الملك عبد العزيز

للأستاذ محمود محمد الروسان

النص :

النص مكتوب على لوحة معدنية بالخط البارز فقدت بعض أجزائها خاصة في الأطراف الجانبية والجزء المتبقي ابعاده $35 \text{ سم} \times 51 \text{ سم}$ وسمكها $1,3 \text{ سم}$ كتبت بالعربية الجنوبية - المسند - تراوحت أطوال الحروف فيها ما بين $2,5 - 3 \text{ سم}$ وامتازت حروفها بالدقة والتنسيق حيث صفت الحروف بعد تسطير القطعة المعدنية إلى أسطر أفقية يسهل رؤيتها .



يتكون النص من أحد عشر سطراً ويشتمل السطر الكامل منها على $21 - 26$ حرفاً وينتهي الجزء العلوي والسفلي للنص بزخرفة عبارة عن خطوط أفقية متقطعة، أما الحافتان الجانبيتان اليمنى واليسرى فلا نعرف كيف كانت لأنها فقدت تماماً مع بعض أجزاء من النص بتقديرى أنها فقدت ما يقرب من 21 سم من الحافتين إذا ما أكملنا الاسم الأول في السطر الأول للوحة والموجود كاملاً في السطر العاشر «شكرم ومعد/ كرب» وتحتاج إلى 13 سم إضافة إلى بعض الملاحظات الأخرى بالسطر الثامن مثلاً انتهى بـ «وبذ» حتى يتم لا بد من وجود الصفة والموصوف وهذا يحتاج إلى ما يقرب من $7,5 \text{ سم}$ إلى جانب الاطار والزخرفة ان وجدت وبهذا يمكن أن تكون ابعادها $56 \times 51 \text{ سم}$ على ما اعتقد .

الموقع : عسير من المواقع الأثرية الهامة في الجزيرة العربية قد لعبت دوراً بارزاً في أيام حكام سبأ وحِمْيَر وان لم تذكر بالاسم نفسه غير أن الموقع ذاته كان هاماً أما كيفية وصول اللوحة المعدنية إلى إحدى القلاع الحربية وهي من فترة متأخرة (تركية) فهذا ما لم نعرفه واجتهاداً ، ربما قدمت هدية إلى قائد القلعة التركي من أحد المواطنين ثم قدمت إهداء ثانياً إلى صاحب السمو من أحد المواطنين ثم الإهداء الأخير لدارة الملك عبدالعزيز ، أما الموقع الأصلي للقطعة فمذكور في السطر الخامس (ضرم) ثم ذكر لقائد آخر لرنظم خضرم ورنظم هي من المدن الهامة في جنوب الجزيرة العربية وضرم ذكرت في نصوص عديدة أخرى ومن أهمها نص (GI 1393)⁽¹⁾ جاء فيه أن الملك أمر برصف طريقها رصفاً جيداً وباشراف مهندس بارع اسمه (أوس عم بن يصرع).

حالة الأثر والنص :

الأثر تعرض لكسور في الجانبين واعتقد أن ذلك تم عند محاولة خلع الأثر من المعبد الذي كانت اللوحة مثبتة على جدرانها خاصة واننا نلاحظ أن الكسر في أربعة زوايا متشابهة، وهذا مما يدل على أنها كانت مثبتة بأربعة أوتاد فولاذية أو معدنية في جدار المعبد وعند رفعها بطريقة عشوائية كسرت أجزاء من اللوحة مع الأوتاد وبقيت لانه عادة ماتغرس الأوتاد غرساً في حجارة المعبد مما يصعب اخراجها إلا بالطرق الميكانيكية .

إلى جانب ذلك فإن القطعة (الأثر والنص) كانت مغطاة بطبقة من الصدا الذي نفذ إلى أعماق المعدن سواء في القطعة أو الحروف نفسها .

وسيقدم تقرير مفصل من قسم الترميم(*) حول كيفية معالجة ورفع الصدا عن القطعة والمواد المستخدمة في ذلك حتى يكون ذلك مرجعاً لمن سيأتي بعد سنين ويعيد ترميمها إذا استدعت الحالة .

النص كما هو :

١ - (.....) ك ر ب | ب ن | و ا ب ي د ع | ب ن | ا ب ج | ل س ق ن ي و
.....)

- ٢- (.....) فرع واوع ش رال ح وكم اب ناأخى لس م او
 (..... أ
- ٣- (.....) كم اأم رم او م س ال ا س ال وا وقت دم اب
 ن... (.....)
- ٤- (.....) لا ذت م ا ت ك رب س او ب ن ك ن ا لى ز ا ل ح و كم اس
 ع ن ... (.....)
- ٥- (.....) اب م رم او س ل م م او ب ا ذت م ابى ك ت رب و ن س ا
 و س (.....)
- ٦- (.....) با ح و كم ا ا ن ف س س م ا و ا ا ذ ن س م او ب ن ا ش ك ر
 م او م ... (.....)
- ٧- (...) ك رب او ن ب ط ع م او ك ل ا اول د س م او ا ق نى س م ا ذ س ف ل
 (.....)
- ٨- (.....) و ب ذت ا ص ن ت م او ب ذت ا ظ ه ر ن ا و ب ذت ا ر ح ب
 ن ا و ب ذ ا ... (.....)
- ٩- (.....) و ب ن ه و اى د ع ا ب اى ج ل ا م ل ك و ا ق ل ل ك و ا ق ت ب ن ا و
 ب ا ش ع ب س (.....)
- ١٠- (.....) ب ر ن ط م ا و ر ث د و ا ش ك ر م ا و م ع د ك ر ب ا و ذ ر
 (.....)
- ١١- (.....) ب ن ا م ه ن ك ر ب ا و م س ف اى م اب

الترميم المقترح للحروف المفقودة من جاتيبي اللوحة:

- | | |
|--------------|----------------------------|
| (النهاية) | السطر الأول (البداية) |
| | ١- ش ك ر م و م ع د ك ر ب ا |
| (النهاية) | السطر الثاني (البداية) |
| اوأل ه ه م و | ٢- |

النهاية

ب ن ت أ ب ي
س ع ن ي س م ؟
و س ق ن ي و
و م ع د

و ب ذ ت
ش ع ب ه ه م و
و ذ ر ي ت ه و

السطر الثالث البداية

٣- ل ح و ك م ا
٤- د ع ي ج ل ا
٥-
٦-
٧-
٨-
٩-
١٠-

النص بالعربية الفصحى .

- ١- ... ك ر ب ا ب ن و ا ي د ع ا ب ا ب ن ا ا ب ح ل ا س ق ن ي و ...
- ٢- ... ف ر ع و ا و ع ش ر ا ا ح و ك م ا ب ن ا ا خ ل س م ا و ا ...
- ٣- ... ك م ا الم ر م ا و م س ا ل م ا ت س ا ل و ا و ق ت د م ا ب ن ...



● نقش الدائرة ●

- ٤ - ... كل | ذم | تكريس | ويد | كن | ليزا | حوكم | سعد ...
- ٥ - ... بضم | وسلمم | وب | ذ ت م | بيكتريونس | وس ...
- ٦ - ... ب | حوكم | أنفسهم | و | أ | ذ ن ه م | و | ين | شكرم | وم ...
- ٧ - ... كرب | ونبط عم | وكل | اولادهم | وأقنيتهم | ذ سفل ...
- ٨ - ... وبنهوا يدع أب اى ج ل ا ملكوا قتبنا | وب | شعبو ...
- ٩ - ... ن ا برنظم | ورتدوا شكرم | ومعد كرب | وذ ...
- ١٠ - ... بن مهن كرب | عم سفائم | ب .

التعليق :

١ - شكرم: (غير موجودة في اللوحة وهي تقديرية لما جاء في السطر العاشر الكلمة الرابعة) شكرم: إذا حذف ميم التميم أصبح شكر: اسم على شخص وهو أحد صاحبي النص ورد في السبئية والمعينية (R 3823)، واللحيانية (JS 136) والثمودية (TUJ 502) وورد هذا الاسم مركباً مثل شكر ال (أي شكر الاله) وعم شكر وورد على صيغة الفعل مثل يشكر وغيرها. والشكر تعنى ، عرفان الإحسان ونشره، مقابلة النعمة بالقول والفعل. الشكير حاء الشر والنبت الصغير، وبنو شكر: قبيلة في الأزدي، وشاكر: قبيلة في اليمن .

و: حرف عطف :

معد كرب/ اسم علم مركب لشخص. ورد في المعينية (R 351/2) والقبتانية (R 3566/24) والسبئية (J 558) .

ومعد: تعنى الغليظ، وموضع قدم الفارس وغيرها كرب/ الحزن والغم. الكرب/ القرب.

بنو: أداة البنوة والواو هنا استخدمت للتثنية في القبتانية وربما جاءت هنا للتعظيم وفي نقوش أخرى (بني) أي الباء هي أداة التثنية .

أب يدع : اسم على مركب لشخص شائعة في الجنوب وردت بالسبئية (J 872/1) ، المعينية (R 851) الحضرية (R 2775/2) الثمودية (JS 553) أب : وتعنى الوالد صفة للاله يدع: على وزن

الفعل بمعنى أخبر، أعلم: ناقل كلام الاله. أب يدع: اسم ولقب ديني.

بن: لفظ وضع للدلالة على النسب لربط الاسم السابق باللاحق.

أبجل: اسم على شخص: ليس شائعاً بين الأسماء الجنوبية ورد في الصفوية؟ (C 4736) وفي القتبانية (R 4957)⁽¹⁾ وأبجل: عظم وقيل وبجيل الشيخ الكبير ورجل بجيل: حسن الوجه والأبجل: عرق وهو من الفرس البصر بمنزلة الأكل من الانسان. ولعل الاسم مركب من أب وجل أي الأب الجليل أو الاله الأجل.

سقتيو: السين أصلها - هاء - (لهجة عربية جنوبية) فتصبح هقنيو وهي بمعنى السين في القتبانية الحضرمية عوضاً عن الهاء في السبئة وهي من الزوائد في بداية الأفعال في لغة جنوب الجزيرة العربية. وهي بمعنى منح وأعطى وفي التنزيل: وانه هو أغنى وأقنى. والباء والواو دلالة على الجمع للتعظيم كواو بنو.

٢ - فرعو: الفرع: بواكير الثمر أو الغلال، باكورة، والفرع قمة البناء، وفرع الشهر العشر الأوائل منه، وفرع أعلى كل شيء وفارعه: أول الغنائم، والفرع: بعير كان يذبح في الجاهلية عندما تبلغ الأبل مائة وبقي في صدر الاسلام ثم نسخ وبالنسبة للنقش فهي بمعنى بواكير الثمر والغلال وهي ضريبة تقدم للإله في معبده. والواو للدلالة على الجمع (جميع الثمار).

الواو: حرف عطف.

عشر: بضم الأول وسكون الثاني: ما يدفع من مال للمعبد أو الإله، أو عشر الثمر وغيره، أي نوع من الضريبة تدفع عن المال والغنائم للمعبد والقائمين عليه.

وضريبة العشر تؤخذ من صافي الأرباح في البيع والالتزام، والأرث الذي يورث وغيرها.

لحوكم: اللام حرف جر

حوكم: اسم معبود وهي بمعنى الحكيم القدير العاقل وعرف عند القبائل الشمالية (حكيم) أو كهل أو من (حوك) إله السماء وحوكم من آلهة قتيان الخاصة ولم يرد عند غيرهم. ورد هذا

الاسم على أسماء أعلام في السبئية . (Ry GS) وفي الشمودية (JS 73) والصفوية (C 677) .

بن: وهي بمعنى من: حرف جر .

اخيلسم/ السين أصلها هاء ضمير الملكية فتصبح اخيلهم (وهي جمع خيل) بمعنى خيلهم أما في هذا النص فتعني الأملاك .

وأهيمو: (بقية الكلمة مقترحة) أي سيدهم ومعبودهم .

٣ - .. كم: حوكم (الترميم المقترح) المعبود حكم انظر سابقه .

أأمرم: الأوامر والتعليقات أوامر .

و: حرف عطف .

مسألتم: (بحذف حرف التميم) مسائل .

تسالو: سألوها .

و: حرف عطف .

قتدم: قدم واهدى على اعتبار تقديم التاء على القاف .

بن: من .

٤ - .. ل: ربما بقية ابجل أو كلمة بكل: أي: من كل الذي قدموه .

ذتم: ذت: هذه أو تلك والميم للتميم ما .

تكريس: تكربه إذ ان السين عوضاً عن الضمير المتصل (هـ) . ومعنى تقدمه .

و: حرف عطف

بنكن: وهي مدموجة والأصل فيها بن = من كل وكن = ذ أو هكذا فهي معا = منذ، تماماً مثل

كلمة بنكنم . بن = من كم = ذ .

ليزاً: اللام حرف جر .

يزأ : زأى : تكبر وليزأ: أي ما يحميه به. وردت في نقش سبئي (ولوزأ) نامى ١١ (بمعنى ليداوم المقه على حماية عبده).

حوكم: انظر سابقه.

سعدٌ.....:

٥ - بضم: الباء بمعنى من وضر بمعنى الضرر.

الباء حرف جر بمعنى في وهي من العلامات المميزة لهذا النص حيث كثر استخدامها وسبقت كلمة ذات أي هنا استخدمت كباء القسم أيضاً.

ضرم: اسم موقع ورد في نصوص سابقه وردت في النص (GL. 1393) (والذي عثر عليه في جبل عويذ في قعطبة) وذكر في نص آخران الملك يدع أب ذبيان بن شهر قد أمر برصف الطريق إلى ضرم بإشراف المهندس (Beitrag, S. 46) (اوس عم بن يصرع)^(١). فهي من المدن البارزة سابقاً. وهذا دليل على أن هذه اللوحة منقولة من ذلك المكان إلى منطقة عسير في زمن قديم وليس في وقتنا الحاضر.

وسلمم: وسلامه.

الواو حرف عطف على سابقه

سلم: السلام والتحية.

وب: الواو حرف عطف، والباء حرف جر ومن بمعنى في أو باء القسم.

ذتم: ذت: تلك ولكل ما تقدم والميم للتميم. ما.

بيكتربونس: الباء سببية.

الباء حرف جر بمعنى في يسبب لهم الكرب.

يكترب: بتقرت ويقدم أو ما تقرب به وقدمه.

الواو والنون: للجمع

السين: أصلها هاء (هجة) وهي ضمير متصل .

وس: غير تام: والمقترح وسقنيو: وقدموا.

ب:

حوكم: إله قتيان انظر مادة حوكم

انفسم: أنفس: أشخاصهم أرواحهم. والسين الثانية أصلها هاء والميم وهما للجمع.

وأذنتم: الواو حرف عطف.

اذن: الأمر والسمع، هي بمعنى جنود الملك، أو الاتباع والحاشية أما هنا في النص فتعني

الاتباع والأشياء. أو من يأتذنون بإذنهم.

والسين: أصلها هاء (ضمير متصل).

والميم: الهاء والميم للجمع.

وبن: الواو حرف عطف.

بن: بمعنى من .

شكرم: الميم للتميم وشكر اسم على على شخص صاحب النص ومقدمه (أنظر شكرم).

ومه: ... الواو حرف عطف

مع... (معد) (المدال ترميم مقترح) ، معد: اسم على شخص ، انظر معد .

٧ - كرب: هي وسابقتها اسم علم مركب (معد كرب): أنظر السطر الأول.

ونبط عم: الواو حرف عطف.

نبط عم: اسم على مركب من نبط: بمعنى: حرف واستسقى الماء ، عم: سيد وإله.

قتيان: اسم علم مضاف إلى اسم الإله.

وكل: الواو حرف عطف.

كل : جميع .

أولد سم : السين عوضاً عن الهاء ضمير متصل (أولادهم = أولادهم)، من أصلاهم والميم للجمع .

وأقتسم :

الواو حرف عطف .

أقنى : خدم .

السين : أصلها هاء ضمير متصل .

الميم : للجمع أي عبيدهم .

ذسقل : المعنى العام القاع أو مقدم الجبل، والمنخفض من الأرض ووردت في نصوص أخرى بمعنى «سؤال الآلهة لمنفعة» وهي في نصنا تعنى نفس المعنى أي سألوا المذكورين سابقاً الآلهة حوكم وان سلفوا أي من ولدوهم بعد ذلك من الأولاد أو من ولده عبيدهم . فنحن نقول في الموارث الآباء وان علوا والآباء وان سلفوا .

٨ - وبذت : الواو حرف عطف والآباء للقسم ذات صاحبة، ويتعوذ بذات (بالاله) .

صتتم : الميم للتميم صنت : صتتم أو تئتم أو بلاد منطقة أو جبل صتتم أو تئتم ويتعوذ بذات (بالاله) ظهران أو باله منطقة ظهران .

وبذت : الواو حرف عطف والآباء للقسم ذات : صاحبة سيده . وردت في نقوش سابقة مفصولة هكذا (وبذت) انظر (I. 1410) نقوش كهلان .

ظهرن : النون للتعريف .

ظهر : الظهر : الشاهد على ، الكاشف .

وبذت : انظر سابقه، ويتعوذ بذات رحبن أو باله منطقة رحبن .

رحبن : النون للتعريف .

رحب: السعة. الواسع الفسيح، الفسحة حول المعبد.

وبذ (ت): انظر سابقه.

٩ - (يجل): (الترميم المقترح للكلمة الساقطة): وهي اسم علم لملك من ملوك قتيان.

وبنوه: الواو حرف عطف.

بن: ابن آداه البنوة، والهاء: ضمير متصل والواو: لهجة، ومن الملاحظ هنا انه لم يستعمل السين عوضاً عن الهاء كما هو متبع في لهجة قتيان ولعل هنا حالات لا تضطرد فيها القاعدة وهذه احداها.

يدع أب يجل: اسم علم مذكر الأول على وزن الفعل وهي بمعنى: يعلم: يخبر أي العالم الداعي، أب: من اسم الآله من (اب ود اب عم ، اب شمس). وهما معا بمعنى آلاب العالم الخبير (صفة لملك).

يدع/ أب/ يجل: اسم مكون من ثلاثة ألفاظ الأول والثاني هو الاسم، أما الثالث فللقب ويعني يدع أب الجليل.

ملكو: ملك: الملك السيد والواو هنا للتعظيم إذ أن الملك هنا هو ابن يدع اب يجل غير الواضح في النص وليس يدع إلى يجل.

قتيان: قتيان اسم دولة قتيان ومملكتها.

وب: الواو حرف عطف والباء حرف جر وقسم.

شعبيو: (الميم والواو الأخيرة ترميم) والسين عوضاً عن الهاء (لهجة).

شعبت: قبيلة واتباع فتصبح شعبيهم.

سطر ١٠: يلاحظ أن حروف هذا السطر مفرقة ومتباعدة وذلك لتعبأة الفراغ.

ن: ربما بن: أي بمعنى من لانهم

برنظم: الباء حرف جر رنظم: الميم للتيم رنظ: اسم مكان ربما اسم مكان القبيلة وتواجدها ولم أجد لها ذكر في المصادر التي تذكر مواقع قتيان.

ورثدو: الواو الأولى حرف عطف.

رثد: جعلوا ووضعوها في حماية الاله نظموا/ ورتبوا/ رفعوا. أنذروا.

شكرم: انظر شكر س ١ ، س ٦

و: عرف عطف

معد كرب: انظر معد كرب س ١ ، س ٦ .

وذر (يتس): (الياء، والتاء والسين ترميم مقترح): وذريتهم

بن: من

مهن كرب: مهن: الاهانة والتخريب والدمار.

كرب: معيبة، متاعب .

و: حرف عطف.

مسقأيم: معتدى أو مخرب. السؤ والخراب .

الشرح :

شكر ومعد كرب ابنا أب يدع بن أبجل قدموا لمعبودهم الاله حوكم (الحكيم) القطاف الأولى من ثمارهم والعشر المترتب عليهم من أملاكهم تنفيذ للأوامر والتعليقات والمطالب التي طلبوها من سيدهم . وان كلما قدموا هذا تقرباً وليحميهم وأملاكهم الاله حوكم بضرهم .

قدموها تقرباً لحوكم عن أنفسهم وأناسهم (شعبهم) ومن شكر ومعد كرب ونبط عم وجميع أولادهم وعبيدهم وأملاكهم (أراضيهم) وبالالهة ذات صنت وذات ظهر وذات رحب وبذات .. وابنه يدع أب يجل ملوك (ملكاً) قبان . ومن قبيلتهم برنط .

وإن شكر ومعد كرب وذريتهم يضعون ذلك في حماية الالهة ليحموها من أي تخريب ودمار .

تعليق عام :

تعود أهمية هذا النص إلى العديد من الأمور فهو أول نص يعثر عليه في عسير ولو أن هذا

المكان ليس بالتأكيد هو الموطن الأصلي له . أما الأهمية الثانية فيعود إلى بعض الخصائص اللغوية الجديدة مثل استخدام باء القسم والسين الحضرية بدل الهاء والأهمية الأخرى ذكر اسم مدينتين وهو في الواقع إضافة جلييلة لمعجمنا الجغرافي القديم رغم ذكر ضم في نقوش أخرى .

وهناك أهمية ربما كانت ومازالت ظاهرة في معظم النصوص الجنوبية وهي أن مقدم النص يذكر جميع أفراد القبيلة بشكل عام ويخص اخوته وأولاده وعبيده .

أما الأهمية الأخيرة فهي الالتزام الديني الواضح بأن جعل كل أملاكه وماقدمه في حماية الالهة لتحميها وتدرأ شر المخزيين والعاثين . ولا ننسى أن صاحب النص قد قدما عشرهم (الضريبة المقدرة للمعبد) من القطف الأولى من الثمار وهي في الغالب أطيها وأخبرها .

ذكر في النص اسم الملك يدع أب بنجل وهما ملكا قتيان ويدع أب هذا هو ابن يجل بن ذمر علي بن هوف عم بن يهذهم بن سم وتر بن شهر يجل بن وتر ايل بن هوف عم بن ينعم :

Res 3858, Ry 530 — (٢)

يضع المؤرخون فترة حكم هذا الملك ما بين ٢٥٠ - ٣٠٠ ق.م وهي فترة ازدهار دولة قتيان حيث انها في ذلك الوقت كانت تحاول احتلال اراضي من دولة سبأ (١) .

وبوجه عام فان هذه الفترة تعتبر من الفترات الهامة في تاريخ جنوب الجزيرة العربية حيث الازدهار والرخاء التجاري الكبير .

Nikolaus Rhodokanakis; Katabanische Texte Band 2, Wien, 1922.

(١)

قام الاستاذان عبد الرحيم حاج الأمين وعبد الناصر الزهراني باعمال صيانة هذه اللوحة وعمل قالب ونسخة منها .

(٢)

ابن منظور لسان العرب اعداد يوسف عياط . دار لسان العرب بيروت (جميع معاني الألفاظ من لسان العرب) .

(٣)

أنظر G.L. Harding; An index and concordance of pre-Islamic Arabian names and inscriptions, Univ. of Toronto Press, 1971.

(٤)

جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت دار العلم للملايين ١٩٦٩ ج ٢ ، ص ١٩٠ .

(٥)

Jacqueline pirenne; paléographie des inscriptions Sud Arabes, Brussel 1956.